

الغيبة

[72] تتقدموا عليهم، ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم، لايزايلهم ولا يزايلونه. ثم قال على صلوات الله عليه لابي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيها الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (1) " فجمعني رسول الله و فاطمة والحسن والحسين في كساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي [وثقلي] وخاصتي (2) وأهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة: وأنا، فقال صلى الله عليه وآله لها: " وأنت إلى خير، إنما أنزلت في وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين و [في] تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس فيها معنا أحد غيرنا " فقام جل الناس فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة. فقال علي (عليه السلام): أستم تعلمون ان الله عزوجل أنزل في سورة الحج " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا (3) ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ". فقام سلمان - رضي الله عنه - عند نزولها فقال: _____ (1) الاحزاب: 33 (2) في بعض النسخ " وحامتي " مكان " وخاصتي ". (3) " اجتباكم " أي اصطفاكم واختاركم. والرجح: الضيق، وقوله " ملة " نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أي وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخله في دين محمد صلى الله عليه وآله، وقال تعالى " أبيكم " لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام. " هو سماكم " أي الله تعالى، أو ابراهيم عليه السلام لقوله " ومن ذريتنا امة مسلمة لك "، وقوله " من قبل " يعنى في الكتب المتقدمة، " وفى هذا " أي في هذا الكتاب.